جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

الموسيقى التراثية بين العالمية وتأكيد الهوية ومواكبة المعاصرة

Traditional Music Between Global and Confirm the Keep Up Identity and Contemporary

إعداد

أ.م.د/ أبرار مصطفى إبراهيم علي

أستاذ مساعد النظريات والتأليف بقسم التربية الموسيقية – كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط

٢٠١٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة

تميز العصر الحديث بسهولة التواصل الفكري والعلمي وتضخم المعرفة الإنسانية نتيجة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي أدت إلى سرعة وصول المعلومات، حيث انتشار الأفكار على نطاق واسع مما سمح بالتداخل الثقافي مع الثقافات الأخرى، ومع دخول هذه الثقافات على مجتمعنا المصري بدأ في تقبلها لتتفاعل مع الثقافة المحلية ومع مفهوم تلقي التراث، فذابت معه بمرور الوقت وأصبحت جزءاً من مكوناته لتوجه الفكر الثقافي إلى التحديث في جميع أنظمته مما نتج عنه ذلك الصراع بين المحلي وما هو وارد، وأصبح المجتمع يعيش في اضطرابات تتباين بين الحقائق العلمية والعقلية والحداثة الفنية واتصالها المباشر أو غير المباشر بالقيم التراثية، كما نتج عنها تلك الأزمة بين القديم والجديد، الأصيل والوارد، والمناداة بضرورة تعديل القيم القديمة وبناء عالم جديد يقوم على أساس قيم جديدة هى قيم حضارة العصر. ولقد كان لفكر العولمة أثر في تأكيد معنى الهوية بمعناها المطلق الواسع الانتشار، ووسط هذا التدافع نحو التجديد والتحديث نشأ حوار جدلي حول العلاقة بين التراث والعالمية في الموسيقى المصرية وقد جاء هذا الحوار في ثلاثة مداخل هى :

- مدخل يمثل الجمود.
- مدخل يمثل التجديد.
- مدخل إلى الانتقاء.

إن موسيقى التراث المصري ذات قواعد ومذاق خاص يضفى عليها قيم الهوية القومية ويطبعها بسمات خاصة ومميزة لها تظهر من خلال المؤلفات الإبداعية التي قدمت على أيدي أجيال متعاقبة من الموسيقيين المصريين تعتمد على أسلوب صياغة الألحان، جماليات اللغة والجرس الموسيقي، ثراء المقامات والموازيين الموسيقية والتي تميز جميع أنواع مؤلفات الموسيقى المصرية، وأصبح لكل موسيقي أسلوبه الخاص الذي يميزه عن غيره من الموسيقيين في اختيار الجمل اللحنية والصياغة المعبرة عن شخصيته فيبدع مايعبر عنه من خلال أسلوبه المميز.

ومع انتشار وسائل الاتصال الجماهيرية Mass Media والتي أتت بأفكار الغرب وفنونه وموسيقاه إلى المجتمع المصري بدأت تخرج للوجود فنون شرقية جديدة يظهر من خلالها إدماج للمضمون الشرقي مع وسائل الصياغة الغربية (سمحة الخولي– ١٩٩٢– ص٢٠٦)، ليعبر الفنان من خلالها عن التطورات الحادثة في الموسيقى العالميه مع انتقائه للألحان واستخلاص القيم المحلية في المفهوم والطابع وممارسة حوار إيجابي يجمع بين مقومات الفن ويعتمد على فكر

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مستمد من الحياة العصرية متعدد الأساليب والاتجاهات ليواكب التغيرات الحادثة ويواكب العالم الخارجي في الفكر والأسلوب والأداء الفني، بل ويتعامل مع متغيرات كثيرة ومسميات غربية أصبحت مألوفة لتنضم هذه الأعمال إلى الحوار الجمالي الجديد الذي يدور في أنحاء العالم ويتجه نحو ظهور تيارات إبداعية جديدة جادة تسعى إلى تحقيق معنى هوية معاصرة.

إن الموسيقي التراثية المواكبه للمعاصرة في حقيقتها هى إبداع متفرد، إرادة حرة، تعبير نقدي وهى كذلك لها أبعادها المفاهيمية واستعاراتها اللحنية وقوتها الروحية التي تضمن خلودها.

مشكلة البحث

يعتمد التراث الموسيقي على اللحن القائم على كم هائل من المقامات لكل منها تكوينة الخاص والإيقاع الذي يعتمد على ثراء الضروب الإيقاعية البعيد عن الرتابة، وخلال العصر الحديث واجهت الموسيقي المصرية العديد من التغيرات شملت المضمون الذي يحمل الخصوصيات الفنية التراثية والتي تميزها عن الأساليب الموسيقية الأخرى، إلى جانب التحول في العناصر البنائية للمؤلَفة الموسيقية، وظهر التأليف الموسيقي الذي يعتمد على اللحن، الإيقاع والتكثيف النغمي (هارمونياً وبوليفونياً) وأصبحت الموسيقى تتميز بإطار إبداعي جديد مأخوذ من الموسيقى الغربية، وفي محاوله للمحافظة على طبيعة الهوية الموسيقية المصرية ومن خلال الجمع بين الأصالة والتجديد في الإبداع الموسيقي تقوم الباحثة بتدريس بعض الألحان الموسيقية التراثية البسيطة لطلاب الفرقة الرابعة لابتكار مصاحبة لها قائمة على أسلوب الموسيقى العالمية سواء هارمونية أو بوليفونية يظهر من خلالها التفرد في الأسلوب الإبداعي لكل منهم مما يجعل هناك ترابط حسي ووجداني بين الطلاب وهذه الألحان في محاولة منها للعودة إلى هويتنا الموسيقية المصرية مرة آخرى.

أهداف البحث

١- توعية الطلاب بأهمية المحافظة على الموسيقى المصرية التراثية.

٢- التعبير عن شخصية الطالب وأصالته وحاجته إلى التمسك بالتراث الموسيقى.

٣- مواجهة الأخطار المحدقة بالتراث الموسيقى المصري.

٤- تدريس بعض الألحان البسيطة من موسيقى التراث التي أبدعها الموسيقيين المصريين.

٥- وضع مصاحبة مستوحاه من أسلوب الموسيقى العالمية لألحان التراث من قِبل الطلاب.

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلى التوعية بأهمية التمسك والمحافظة على موسيقى التراث المصري لمواجهة التداخل الثقافي مع الثقافات الأخرى وتأكيد مفهوم الهوية.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فروض البحث

١- الجمع بين موسيقى التراث والموسيقى العالمية من خلال أساليب المصاحبة المختلفة يؤكد مفهوم الهوية المصرية المعاصرة.

٢- يمكن تنمية الفكر الإبداعي من خلال ابتكار مصاحبة مستوحاه من أسلوب الموسيقى العالمية لبعض ألحان موسيقى التراث من قِبل طلاب قسم التربية الموسيقية.

حدود البحث

تقتصر حدود البحث على الألحان الموسيقية المصرية سواء من موسيقى التراث أو التي أبدعها الموسيقيين المصريين خلال القرن العشرين.

أجراءات البحث

منهج البحث

يتبع البحث المنهج التجريبي.

أدوات البحث

- المدونات الموسيقية.
- التسجيلات السمعية.
- آلة البيانو.

عينة البحث

تم انتقاء عينة البحث مع مراعاة أن تتضمن مفاهيم الهوية التراثية، تتميز بألحان ما زالت تردد حتى الآن لا يُمل من تكرار سماعها إذ أنها تتميز بحسن التعبير، الأصالة، البساطة اللحنية ويستطيع الجميع ترديدها بسهولة وهى تقتصر على الألحان التالية :

• آه يا زين. • ياعزيز عيني. • لما بدا يتثنى. • بفتة هندي.

مصطلحات البحث

الهوية* Identity

مصطلح يستخدم لوصف مفهوم الشخص وتعبيره عن فرديته، هى مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره أو شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها كل منها يحمل عدة عناصر في هويته، أما الهوية الوطنية أو القومية فهى تدل على مميزات مشتركة وأساسية لمجموعة من البشر تميزهم عن مجموعات أخرى فهم

---

*الهوية الشخصية هى الشكل ، الاسم ، الصفات ، الجنسيه ، العمر وتاريخ الميلاد.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

يتشابهون بالمميزات الأساسية التي كونتهم كمجموعة مثل الأرض، اللغة، التاريخ، الحضارة، الثقافة والطموح هذا رغم اختلافهم في عناصر أخرى لكنها لا تؤثر على كونهم مجموعة. ولقد تطورت الهوية بشكل طبيعي عبر التاريخ بسبب أحداث أو صراعات أو تغيرات تاريخية، ومنها ما تطور على أساس النقيض لهوية أخرى، وهناك تيارات عصرية تنادي بنظرة حداثية إلى الهوية وتدعو إلى إلغاء الهوية الوطنية أو الهوية القومية. (https://ar.wikipedia.org/wik)

العولمة Globalization

هى نظام عالمي جديد يقوم على الإبداع العلمي والتطور التقني والتكنولوجي وثورة الاتصالات بحيث تزول الحدود بين شعوب العالم ويصبح العالم قرية كونية صغيرة، وهناك عولمة اجتماعية وثقافية، عولمة اقتصادية وعولمة سياسية، ومن أخطار العولمة إلغاء النسيج الاجتماعي للشعوب وتدمير الهويات القومية والثقافية. والفرق بين العولمة والعالمية يكمن في أن العالمية تعني انفتاح على العالم واحتكاك بالثقافات مع الاحتفاظ بخصوصية الأمة وفكرها وثقافتها (دون فقدان الهوية الذاتية) أما العولمة فهى تعني أن هناك طمس للهوية. (http://mawdoo3.com)

المعاصرة Contemporary

المعاصرة أو الحداثة هى ذلك النمط من وعي الإنسان المعاصر بأهمية اللحاق بحركة الزمن هذا الوعي الذي غالباً ما ينتهي باليأس نتيجة تزايد سرعة هذه الحركة ورغم ذلك تبقى الحداثة ذات تأثير بمشاعرنا التي تجعلنا نتصور أننا نعيش في زمن حديث. إن الحداثة ليست أكبر من كونها محض حادثة جمالية طارئة جاءت نتيجة لأسباب يمكن تمييزها بوضوح، إنها مشكلة حضارية وجمالية في آن واحد. (مالكم براديري وجميس ماكفارلن– ١٩٨٧– ص٢٩)

الهوية الموسيقية Musical Identity

الهوية الموسيقية المصرية تبلورت عبر إبداع أجيال من كبار الموسيقيين المصريين من حيث أسلوب صياغة الألحان والتى راعو بها جماليات اللغة العربية، الجرس الموسيقي والثراء غير العادى فى المقامات والموازين الموسيقية، والمؤلف الموسيقي المصري له شخصيته المستقلة التى تميزه عن الآخرين يُعبر من خلالها عن أفكاره ومشاعره فكل منهم " له مطلق الحرية فى إختيار مفرداته، جمله وأسلوب صياغته المعبرة عن شخصيته فيتضح العنصر الإنسانى الذى يتمتع بالموهبة والدراسة وحسن الإختيار " . (زين نصار–٢٠١٤) (http://egyptartsacademy.kenanaonline.com)

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

موسيقى التراث Music Heritage

هى صورة صوتية صادقة تميز مجتمع عن غيره من المجتمعات الإنسانية وترتبط بالتقاليد والعادات والمناسبات الاجتماعية ويتواصل بها الإنسان مع الآخرين، تحمل قيم وفلسفة الحياة وهو ما أكده الفيلسوف اليوناني أرسطو (٣٨٤ ق.م – ٣٢٢ ق.م) حينما أشار إلى أن الفن هو " تقليد الواقع تقليدا قائما على اختيار نقدي للفنان يهدف إلى تحسين الواقع أو تعديله " (أمل مصطفى إبراهيم– ٢٠٠٨– ص ٤٥)، وهى تربط بين العالم الداخلي والخارجي للفنان وتصل بينه وبين الآخرين فهى التي تمكنه من الاتصال والإحساس بهم والتعبير عنهم، وهنا يتحول الأمر من أن يكون الفن نابعا من ذات فردية لها نزعات، دوافع، مُثل وغايات خاصة إلى أن يكون مرتبط بمجتمع له تاريخ وثقافة ومؤثرات توحي بها الأحداث المحيطة به سواء أكانت أحداث اقتصادية أو سياسية أو أخلاقية سائدة. (راجح داود– ١٩٩٥– ص ٢)

الهارموني Harmony

هو أحد عناصر الموسيقى الغربية، يقوم على فن تجميع النغمات الموسيقية بحيث تسمع في آن واحد، ولهذا التجميع قوانينه التي تحدده، كما تحدد طرق انتقال تجميع ما إلى تجميع آخر، وهذا العنصر منوط به مصاحبة الألحان أو الأفكار الأساسية لأية مؤلفة موسيقية. (عواطف عبد الكريم– ٢٠٠٠– ص٦٩)

البوليفونية Polyphony

كلمة أصلها يوناني، انتشر هذا الاسلوب في الفترة من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر الميلادي، (أحمد بيومي– ١٩٩٢– ص ٣١٩)، وهى تعني التعدد اللحني أي كتابة أكثر من خط لحني مستقل بذاته، بحيث تُسمع في آن واحد لتُكوِن عملا فنيا مناسبا ذا نسيج متشابك. (عواطف عبد الكريم– ٢٠٠٠– ص١١٩)

آلة البيانو Piano

آلة طرق وترية منغمة ذات لوحة مفاتيح وهى من أضخم الآلات الموسيقية، وتعد من أغنى وأكمل الآلات الموسيقية لإمكانياتها الصوتية التي تبلغ حوالي سبعة أوكتاف وتتيح آداء الألحان السريعة، التآلفات، الأربيجات والسلالم بسهولة ويسر. (أحمد بيومى– ١٩٩٢– ص ٣٠٩ : ٣١٠)

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أولا : الإطار النظري

مفهوم الهوية وقيم التراث

الهوية في مضمونها تمثل التراث الفكري للمجتمع، إنها الوعي بالذّات الثقافيّة والاجتماعية فهى ثقافة الفرد، فنه، لغته، عقيدته وتاريخه، هى جميع السمات الفكرية والقومية التي تميز جماعة عن أخرى كذلك شاملة لطرائق الحياة، التفكير، التقاليد، المعتقدات، الآداب، القيم والبعد التاريخي باعتباره عامل جوهري في مفهوم الهوية، كما تتضمن معاني الخير، الحق، العدل، الجمال وسائر القيم التى تقود وتطبع الحضارة بطابعها الخاص لتصبح هى ما يميز المجتمع، كما تشمل أيضا جميع مظاهر الحياة المختلفة من طقوس، عادات، أعراف، قوانين، ظواهر، أنشطة سلوكية وأنماط العلاقات الحياتية بتجلياتها وانعكاساتها المختلفة فهى الذاكرة الجمعية لأى مجتمع من المجتمعات لتُكَون الهوية الجمعية القومية، وهى الدالة على المميزات المشتركة الأساسية لمجموعة من البشر وتميزهم عن مجموعات بشرية أخر.

إن الهوية هى " تلك الحصيلة المشتركة من العقيدة، اللغة، التراكم المعرفي وإنتاج الفنون، العمل، العقل والسلوك وليست كل هذه العناصر ثابتة بل متحركة ومتطورة باعتبارها مشروعا آنيا ومستقبليا يواكب مستجدات العصر، وفي هذا الإطار يتحدد مفهوم جديد للهوية وهو الانتقال من الحنين إلى الماضي، التراث، الفلكلور والثقافة الشعبية أي من مفهوم الثبات إلى مفهوم يضع الهوية في مجال الضرورة الاجتماعية المتحركة المتميزة بالتغيير والتجديد " (ملاك ام الزين– ٢٠١٣– ص٨٩)، إنها تعبير عن الحاجة إلى الاعتراف، القبول، التقدير للإنسان والسلوكيات فهى " وعي متحرك وحيوي بالضرورة، المغايرة والاختلاف وإدراك نقدي متفتح على الآخر، فهى ليست بمعطى ثابت بل إنها ضرورة وبناء متواصل ومتجدد للذات تبحث عن إندماج عقلي ذو مردود يقدر أهمية الآخر ويقبل به شريكا متضامنا في الثقافة ". (رنتروبوس– ٢٠١٥)

ومع تطور مفهوم الهوية القومية في العصر الحديث بدأت كل جماعة بشرية تعمل على تأويل هويتها من خلال إتصالاتها مع الأخر بفعل التأثير الناتج عن علاقة الفرد بالمحيط الخارجي له، فهى كيان يسير ويتطور وليس معطى جاهز ونهائي وهذا تتطور يسير إما في اتجاه الإنكماش أو في اتجاه الإنتشار، فهى تغنى بتجارب أهلها وتطلعاتهم وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الأخرى التي تميز حضارة عن غيرها والتي تجعل للشخصية الوطنية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الأخرى.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

إن الهوية في معناها المعاصر " هى مرحلة من مراحل التفكير الإنساني في العالم المعاصر بدأت بالحداثة، ما بعد الحداثة، العالمية ثم العولمة، ونحن الآن في مرحلة الأمركة، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة الكوكبة، ثم يتطلعون بعد ذلك إلى مرحلة الكونية " (فضل الله محمد إسماعيل- ١٩٩٩- ص٨٤)، لقد مرت الهوية المعاصرة بالعديد من المتغيرات المتسارعة التي تحمل في طياتها إيديولوجية التنميط تتجلى في صياغة هويه عالمية مندمجة موحدة لها قيم، معايير، سلوك وعادات منتشره عبر الحدود، بواسطة استثمار مكتسبات العلوم، التقدم التكنولوجي، ثورة الاتصالات وثورة المعلومات الأمر الذي أدى إلى نشوء قيم ليس لها مرجعية في الهوية القومية.

موسيقى التراث بين الهوية القومية والعالمية والمعاصرة

تميز العصر الحديث بسهولة التواصل الفكري والعلمي وتضخم المعرفة الإنسانية نتيجة سرعة وصول المعلومات حيث انتشار الأفكار على نطاق واسع عن طريق وسائل الإعلام، زيادة عدد بنوك المعلومات وتغطية الإنترنت والأقمار الصناعية للعالم كله في ذات الوقت، مما سمح بالتداخل الثقافي مع الثقافات الأخرى ومع دخول هذه الثقافات على مجتمعنا المصري بدأ في تقبلها لتتفاعل مع الثقافة المحلية ومع مفهوم تلقي التراث، فذابت معه بمرور الوقت وأصبحت جزءاً من مكوناته لتوجه الفكر الثقافي إلى التحديث في جميع أنظمته مما نتج عنه تأكيد ذلك الصراع بين المحلي وما هو وارد، فأصبح المجتمع يعيش في اضطرابات تتباين بين الحقائق العلمية، العقلية والحداثة الفنية واتصالها المباشر أو غير المباشر بالقيم التراثية والمثل الإنسانية العليا، كما نتج عنها أزمة بين القديم والجديد، الأصيل والوارد والمناداة بضرورة تعديل القيم القديمة وبناء عالم جديد يقوم على أساس قيم جديدة هى قيم حضارة العصر، فمن الضرورة كما يقول زكي نجيب محمود " عند مواجهة سرعة التغيير يجب سرعة قبول الجديد فحياة الناس هناك توشك أن تتغير يوماً بعد يوم وعليهم أن يلاحقوها والملاحقة معناها ألا يبهرنا ما قد فات ومات حتى لا نقف طويلاً عند أطلال، بل نوجه البصر كلياً نحو غد وبعد غد، فالقوم هناك يؤمنون إيماناً لا تحده حدود بالعلم وقدرته على النمو المطرد وبأنه كلما اطرد نموه قلب حياة الإنسان كماً وكيفاً ". (جورج سانتيانا – د.ت – ص ١٦٧)

وقد كان لفكر العولمة أثراً في تأكيد معنى الهوية بمعناها المطلق الواسع الانتشار حيث تهدف العولمة في مضمونها إلى إعداد نظام عالمي جديد بكل ما يشمله من مستجدات وتطورات تسعى إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد، وهى تعني أن تجعل كل شيء عالمي بما في ذلك مفاهيم الهوية لتصبح دولية الانتشار في مداها أو تطبيقها، أي تجعلها مناسبه، مفهومه

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وفي متناول جميع دول العالم، وتمتد أهداف العولمة لوضع قيم وإزاحة أخرى بحثا عن مصادر وأسواق جديدة للفكر مما يجعل حدودها تمتد إلى ربط العلاقات مع جميع المستويات الفكرية والثقافية متمثلة في مجموع التقاليد والمعتقدات والقيم وبذلك تكون قد دخلت في هوية الدول الأخرى، ومن هنا أستُخدم مفهوم العولمة للتعبير عن الارتباط الحضاري والثقافي بين المجتمعات وانتقال الأفكار والعادات من مجتمع إلى أخر.

ولقد أوجدت العولمة الكثير من التحديات التى تواجه الشعوب العربية ومنها الشعب المصري والتي تتمثل فى الانفتاح الثقافي، الثورة التكنولوجية والمنافسة الاقتصادية فالغرب قاد هذه الظاهرة بما وصلوا إليه من تقدم علمي وتكنولوجي وما توافر لديهم من مناخ ثقافي واجتماعى وسياسى (http://kg-cu.ahlamontada.net) مما أدى إلى تغيير القيم والهويات التقليدية للثقافات الوطنية والترويج للقيم العالمية، وفي ظل هذا التغيير أصبح هناك ضرورة للائتلاف بين القومية والعولمة حيث تقف الهوية المصرية بين اتجاه يؤيد التشكُل وفق المتغيرات الجديدة حيث إنهيار المسافات بين المجتمعات بفعل الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال، واتجاه يقدم الهوية الأصلية بصفتها المطلقة والثابتة، وبما أنه لا يمكن منع العولمة الثقافية من الانتشار لأنها ظاهرة واقعية تفرض نفسها على النظام العالمي الجديد فلا بد أن نتحكم في الآثار السلبية لهذه العولمة عن طرق بذل جهودا مضاعفة للخروج من مرحلة التأخر إلى مرحلة التقدم في جميع المجالات نظراً للترابط بين عناصر التنمية الشاملة ومكوناتها.

ومن هنا ظهر العديد من محاولات التطوير الموسيقي تتمثل في البحث عن مصادر جديدة تتسم بمميزات فنية حديثة متلائمة مع العصر وتكون موازية للتطور العلمي الواضح في مختلف العلوم وتطابقه مع مظاهر الحياة الاجتماعية الحديثة والتحولات التي جدّت وساعدت على تطوير التأليف الموسيقي وتنوع الامكانيات التعبيرية من خلال الانفتاح والتطرق إلى دراسة مجالات كعلم الصوت وعلم الهارموني وغيرها من العلوم التي تُثري التعبيرات الموسيقية وتجعلها ملائمة للمفاهيم والمقاييس الجمالية لهذا العصر(يوسف السيسي-١٩٨١- ص١٧٣) وبدأت بوادر التطور التي شملت الموسيقى العربية مع مرحلة النهضة الموسيقية في أوائل القرن العشرين وتمثّلت في ثلاث اتجاهات هامة هى توسيع أفاق الألوان التعبيرية والدرامية والرومانسية، الاعتماد على المادة الموسيقية الشعبية في الموسيقى العربية الكلاسيكية ومعالجتها وفقا لقواعد الموسيقى الغربية إلى جانب بدايات الاعتماد على الأوركسترا الغربية التي يعتبرها البعض تتجاوز قدرات التخت العربي. (الياس سحاب -٢٠٠٩ - ص١١١)

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

التراث الحضاري بين الجمود والانتقاء

التراث هو تراكم الخبرات البشرية المختلفه التي أثبتت وجودها عبر العصور وصانها الإنسان في السجلات وما زال يرجع إليها ليُكون خبرات هى خلاصة التجربة البشرية التي مرت على الإنسان وأصقلت حسه، فلا يمكن للتراث أن يكون منفصلا عن الواقع الحي بل هو عنصر متحول ومتغير، فهو ليس بمثابة عقائد نظرية ثابتة وحقائق دائمة بل يمكن له ملائمة حاجات العصر(حنفي حسين- ٢٠٠٢ - ١٩٢)، فالتراث يحمل مجموعة العادات، الاتجاهات، المفاهيم، الأنماط، المعايير والقيم المتواصلة التي يعيش عليها الإنسان عبر العصور والتي شكلت سمات الشخصية المصرية وخاصةً شخصية المؤلف الموسيقي الذي وضع سمات الموسيقى المصرية واكتسبت على يديه خصائص داله في مضمونها عن إبداعات استمرت حتى الآن وتتحدد على مقتضاها الاتجاهات الفنية المتطوره وكيف أصبح الفن الآن على ما هو علية، وبدون الفهم الواعي للتراث الموسيقي وما يحمله من خبرة بشرية عميقة تفيض بالمعاني، القيم وعناصر الجمال لا يمكننا معرفة ذلك.

وتثار في الفن قضايا حول الأساليب التي تستخدم للاستفادة من التراث والمدخل الذي يتبعه المؤلف لاستيعاب الخبرة الابداعية أو الأدائية، فالمحاكاة المباشرة للتراث تنتهي بصورة تدعو إلى تكرار النمط بما يُثَبته على ما هو قائم فعلياً، أما حينما تذوب خبرات المؤلف مع التراث ومصادره المتنوعة فإنه يصوغ أفكاره بما يتفق مع منهج المؤلف المبدع مستفيداً منه ومن القيم الجمالية والإبداعية له والتي يطبقها من خلال أساليب التأليف الحديثة ليكون في النهاية محور إهتمامه هو تناسق العمل الموسيقي ووحدته وجودته التي تمثل قيمته والتي تجعله ينتقل من المستوى الإقليمي المحدد برؤية تراثية إلى المستوى العالمي المتفاعل مع المحلية وتأكيد معنى جمالي له أبعاده الخاصة المميزة، وبذلك يكون أداء الموروث الموسيقي يسعى إلى بناء مؤلَفة موسيقية معاصرة متصلة بالتغيرات الثقافية والاجتماعية تفرض على المبدع إحترام العناصر الفنية المنبثقة من المرجعية الأساسية والمتمثلة في الهوية. لكن يبقى هذا محل نقاش لأن المعادلة بين المحافظة على التراث وتجديده في آن واحد دائما صعبة خاصة مع وجود التيارات المضادة التي نعايشها ولعل هذا يتطلب وضع إستراتيجيات تضمن المحافظة على المخزون الثقافي من خلال دعم وجود الموسيقى التراثية داخل المحيط السمعي للمتلقي العربي وكذلك وضعها في متناول أيدي الناشئين لحمايتها من الاندثار. (مراد الصقلي- ٢٠٠٨ - ص٥٠)

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ومن هنا نشأ حوار جدلي حول العلاقة بين التراث والعالمية في الموسيقى المصرية وسط هذا التدافع نحو التجديد والتحديث، وقد جاء هذا الحوار في ثلاثة مداخل هى :

مدخل يمثل الجمود

يميل فيه الفنان إلى الانغلاق على الذات ورفض الآخر وإيثار إتباع التراث على الانفتاح على الغرب متخذاً منه موقفاً معادياً له، منادياً بتأسيس فن له هوية وجذور تراثية وروابط بيئية متخذاً من موسيقى التراث

مدخل إلى التأليف والحكم على المؤلَف.

مدخل يمثل التجديد

وفيه يميل الفنان إلى التحرر والانفتاح على الآخر وقبول التحديث وإيثار استيراد الأفكار والتقنيات في الأسلوب الغربي، ويفتقد أي ربط بطابع البيئة والثقافة المحلية والجذور الحضارية ويميل نحو اتجاه الاغتراب، أي تفضيل الفن الذي ينحاز إلى الموسيقى الواردة ويتخذ من التراث والثقافة القومية موقف غير ودي ليتجه إلى قيم وأهداف مقتبسة من مجتمعات أخرى. (ريتشارد شاخت – ١٩٩٥ – ص١٧)

مدخل إلى الانتقاء

وفيه يتجه الفنان إلى ضرورة الانتقال من القديم إلى الجديد والخروج من قوقعة الذات إلى رحاب الآخر، والانتقاء هنا يعني البداية بحاجات المجتمع العربي المعاصر حتى ولو كان إحساساً عاماً بها دون تفاصيل ثم قراءة الموروث والوافد ومن خلال هذا يستطيع أن يكون فكراً واقعاً معاصراً مطابقاً ومواكباً لمطالبه التي يستمدها من مصدرين أساسيين هما التراث القديم والتراث الغربي. (حسن حنفي – ١٩٩١ – ص٢٧) وهذا ما يؤكد الأصالة المصرية من خلال المعاصرة للموسيقى العالمية بروح مصرية والتي تتأثر بالبعد الاجتماعي والنفسي والحضاري للتعبير عن الحياة المصرية الحقيقية.

وللانتقاء عدة مميزات منها وضع الموروث الفني والوافد على نفس المستوى من القيمة دون رفع قيمة الموروث على حساب الوافد أو رفع قيمة الوافد على حساب الموروث، فالإطار الثقافي للفنان يتكون من عنصرين أساسيين هما عنصر التراث المحلي بكل الخلفيات الثقافية، الحضارية، الفكرية، الجمالية والتاريخية التي بلورها وحفظها عبر عصور التاريخ المتعاقبه، وعنصر معاصر محلي وعالمي في الوقت نفسه وهو ما يتطلب من الفنان أن يكون على وعي بالأساليب والتقنيات البنائية المعاصرة ومستوعب للتيارات الثقافية، الفكرية، الجمالية والحضارية

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

التي تميز العصر سواء كان هذا في مجال السياسة، الإقتصاد، الإجتماع، علم النفس، الفلسفة أو غيرها من العلوم الإنسانية. (أمل مصطفى ابراهيم – ٢٠٠٨– ص٧٣)

ويعبر الفنان من خلال انتقائه عن التطورات والتجديدات في الموسيقى العالميه واستخلاص القيم المحلية في المفهوم والطابع، ويعتمد على فكر مستمد من الحياة العصرية متعدد الأساليب والاتجاهات ليواكب التغيرات الحادثة في العالم الخارجي والأداء الفني، بل ويتعامل مع متغيرات كثيرة ومسميات غربية أصبحت مألوفة، لتنضم هذه الأعمال إلى الحوار الجمالي الجديد الذي يدور في أنحاء العالم والذي من الضروري أن يصل إلينا ويتأثر به الفنان بعيداً عن كونه انتحال للأفكار فهو يتجه نحو بلورة تيارات إبداعية جديدة تسعى إلى تحقيق معنى الهوية المعاصرة كما يعنيها الشاعر والكاتب والسياسي الفرنسي إيميه سيزير (١٩١٣ – ٢٠٠٨) وهى " أن تكون لك جذور ولكنها أيضاً مرحلة انتقالية إلى العالمية هى هوية متصالحة مع العالمية، فالعالمية ليست نفياً للخاص ولكن يتم التوصل لها باكتشاف أعمق للخاص، بتأكيد القيم الفنية والمفاهيمية والجمالية عند الفنان ". (أميره مطر – ١٩٨٩ – ص٦٧)

وبذلك واجه التأليف الموسيقي العديد من التحولات شملت جوانب أساسية متمثلة في المضمون الذي يحمل الخصوصيات الفنية التراثية التي تميزه عن بقية الأساليب الموسيقية، إلى جانب التقنيات والأساليب البنائية للعمل الموسيقي ولكن بإطار إبداعي يجمع بين الأصالة والتجديد من خلال المحافظة على طبيعة الهوية في المؤلفات الموسيقي، فالتراث عامة " يمثل تراكمات ثقافية مشتركة داخل المجتمع الواحد فهو المرجعية الأساسية لكل عمل متصل بالحداثة، حيث أن الإشكالية التي تُطرح في سياق التراث الموسيقي لا تتمثل في تجديد التراث أو في عمل إبداعي مجرد تماما من أي مرجعية موروثة بل الأهم يكمن في الاستمرار والمحافظة على الهوية والثقافة الوطنيه ". (حنفي حسين – ٢٠٠٢– ص١٩٢)

موسيقى التراث ومواكبة المعاصرة

إن الهوية كإدراك نقدي متفتح على الآخر ليست بمعطى ثابت بل هى ضرورة وبناء متواصل ومتجدد للذات فهى تبحث عن اندماج عقلي ذو مردود يُقدر أهمية الآخر ويقبل به شريكا متضامنا في الثقافة، الشراكة الإنسانية والاختلاف والتنوع في الثقافات ليؤكد القيمة الجمالية للفن بل إن " سر جمال "الاختلاف" في الاستمتاع بالتكامل بالعنصرين المختلفين " (محسن عطيه – ٢٠١٣)، فكانت محاولات تطوير الموسيقى التراثية من خلال مفهومها النظري أو التطبيقي تهدف إلى مواكبة التحولات التكنولوجية في شتى المجالات مع مراعاة المحافظة

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

على الأصالة والهوية الموسيقية عند الانفتاح على ثقافات موسيقية أخرى، ومحاولة اقتباس ما يمكن له أن يثري الموسيقى التراثية ويحقيق المثاقفة الايجابية التي تخدم مصلحة الطرفين، إلا أن المساعي لتحقيق هذا قد تبدو صعبه على مستوى الممارسة اذ هى مرتبطة أيضا بمسألة تتعلق بميزان القوى بين الثقافات المتصلة (سمير بشرة – ٢٠١٢– ص٢٢٧)، فخلال الإندماج الثقافي لا بد من إحترام الاختلاف والخصوصية الموسيقية والاعتراف بمفهوم التبادل الثقافي والذى يمكن أن يمثل مصدر الهام وتحديث، فمن صفات الحداثة أن يسمح بتواجد تعبيرات مختلفة جنبا إلى جنب يمثل كل منها نوعا موسيقيا متعارف عليه ويمتلك سمات تميزه عن غيره. (شهرزاد قاسم حسن–٢٠٠٤– ص٣٥ : ٥٩)

إن إعادة استخدام موسيقى التراث في العصر الحديث هو سعى إلى تحديد ملامح الهوية المصرية من خلال إعادة صياغاتها أو من خلال الدمج بينها وبين الموسيقى المعاصرة ليبدع الفنان مؤلفات تعبر عن أن الهوية هى مصدر الإلهام، هى التي تُحدد وتُشكل معالمها، تعبر عن البيئة المحيطة والواقع الذي يعيشه وتتأثر بالكم الثقافي لديه وإلى ما اختزنته الذاكرة من مشاهد يومية وترسبات معرفية إضافة إلى محاولة الانصهار والتعايش مع المجتمع.

إن المؤلفات الموسيقية بمختلف أساليبها التعبيره وأشكالها تتميز بقدر كبير من التجاذب بين التراث والمعاصرة، بين الذات والأخر، بل إنه من بين الممارسات الفنية والفكرية التي تواجه قضايا الأصالة والمعاصر الهوية والقومية، الأنا والأخر بعد ما تخطى الفنان المصري مرحلة الاحتكاك المباشر بالغرب لينخرط مع الحركة الإجتماعية والفكرية والسياسية لأمته، فخلال التحولات الكبرى التي شهدتها مصر وجِدت بعض الإبداعات المباشرة أو غير المباشرة في الأساليب الموسيقية المصرية الأمر الذي أدى بأغلب المبدعين إلى إعادة النظر في طبيعة عملهم، إلى مقومات الهوية والخصوصية وإلى التفكير في القنوات الملائمة لنسج علاقات تفاعلية مع الجمهور والمتلقي، فبالإضافة إلى " نوعية الأسلوب الذي يسلكه الفنان في التعبير عن القيم الكبرى التي ينشدها المجتمع المصري في أفق تحررها ونهضتها تبرز تلك العلاقة الإشكالية بين العالمية والقومية فما زال العديد من الفنانين في هذا الصراع الفكري والفني وما يتعلق بنوع توظيف عناصر التراث الهائل وشكل استلهام التجارب المعاصرة في الإبداع الفني. كل ذلك إلى جانب مشكلة التواصل مع جمهور أو مع سياق ثقافي له قيمه الإجتماعية والثقافية التي أدت إلى حالة من التوتر بين التأصيل والتحديث أدى بعدد كبير من المبدعين إلى محاولة دمج عناصر الحداثة مع رموز التراث في أشكال تفاوتت قيمتها الجمالية والفكرية مع القضايا اليومية للمجتمع ". (رحيم هادي الشمخي– ٢٠١٣)

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

إن لوجود الثقافات الأخرى أهميته من أجل إدراك الذات، تدعيم مبادئ المشاركة والتعايش السلمي، ترسيخ مبدأ الحوار واحترام الرأى المعارض ولضمان الحرية الفكرية والعقائدية والهوية، ويتضح ذلك جلياً في مجال التأليف الموسيقي فالمؤلف الموسيقي يسمح بالحوار الثقافي وبتبادل الأفكار حول إمكانية العثور على أُسس من المفاهيم وعلى قيم مشتركة بين المستمعين، التعبير عن هويته والإفصاح عن رأيه مهما كانت درجة اختلافه مع الآخرين. وبهذا تصبح الموسيقى هى المجال المناسب لاختبار وتنمية القدرة على تأكيد الهوية وتقبل ثقافة الآخر، وبفضل تطور وسائل الاتصال واستحداث التكنولوجيا يتم عرض الفن كمنتج محدد الثقافة على جمهور متعدد الثقافات، ومن هنا يجب الاستفادة من ثقافات الآخرين ورؤيتهم المختلفة بالتوازي مع الهوية القومية، فالموسيقى التراثية تتطلب وجود انفعالات معينة خلال ممارسة عملية الإبداع الخاصة بالفنان أو من جانب المستمع بهدف الاستمتاع بالعمل الموسيقي ولا تتمحور حول الأداء المميز للفنان ذاته، وإنما تهتم بالكيفية التي تناول بها الفنان مؤلفاته، السياق اللحني وبأساليب الأداء التي تدفع إلى تقوية الاحساس العاطفي.

إن الموسيقي التراثية المواكبه للمعاصرة في حقيقتها هى إبداع متفرد، إرادة حرة وتعبير نقدي، كذلك فإن لها أبعادها، مفاهيمها، استعاراتها اللحنية وقوتها الروحية التي تضمن خلودها بقدر تمتعها بالأبعاد الإنسانية وقدرتها على " التجدد مع تجدد العالم فتمتزج مشاعر الفنان بقيم المجتمع ويصبح العمل الفني مزيجا من فردية الفنان وأصالته مصطبغا بصبغة المجتمع الذي يمثل التجسيد النهائي لأسلوب وشكل هذا العمل ". (نبيل عبد السلام– ١٩٩٣– ص ٢)

وقد مرت الموسيقى المصرية المعاصرة بالعديد من التغيرات نتيجة لتأثرها بالمتغيرات الثقافية الناتجة عن العوامل المحلية أو الواردة وكان مما نتج عنه تغير في قيم الموسيقى أساليب الأداء والقيم الجمالية " وزاد الميل للاتجاه نحو التعددية الثقافية والثقافات العالمية المتنوعة " (محسن عطية–٢٠٠٢– ص١١٤)، فقد تقابلت الثقافات وربطت كل زاوية من زوايا العالم القريبة والبعيدة مستمدة حيويتها من الثورة العلمية والتكنولوجية الراهنة ومن تطورات وسائل الاتصال والمعلومات التي أدت إلى توحد العالم زمانيا ومكانيا، مما كان له تأثيره القوى على فكر العديد من الفنانين المصريين ظهر في محاولات العديد منهم الخروج عن الإطار التقليدي إلى مواكبة العالمية والتعبير عن أفكار مستمدة من أساليب الموسيقى العالمية لتتواكب مع ما يحدث من تغير في حياة الشعوب لتنشأ المفاهيم الفنية والجمالية وتنمو وتتطور وفق الظروف البيئية والتاريخية وليتبلور التعبير عن الإنسان والمجتمع والثقافة ليصبح مجموعة من العلاقات والنُظم، وانعكاس لما يتصوره الفنان عن ثقافة المجتمع من خلال منهج إبداعي مستخدماً في ذلك

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أساليب عديده أخضعها للتعبير عن معنى الواقع، فالفن في حقيقته هو " إبداع متفرد، إرادة حرة وتعبير نقدي، وكذلك فإن له أبعادُه المفاهيمية واستعاراته الرمزية وقوته الروحية التي تضمن خلوده، بقدر تمتعه بالأبعاد الإنسانية وقدرته على التجدد مع تجدد العالم والحياة ". (محسن عطية – ٢٠١٢)

كذلك تغيرت المعايير الجمالية لتتواكب مع ما أتي به العصر من ثقافات شاملة ومتباينة والتي كانت تعد بمثابة تمهيد لتغير الفن، تباين الفكر، المفاهيم والتوجهات وهو ما انعكس بدوره على القضايا التي يتناولها الفنان وعلى الأساليب الأدائية والجمالية، المعالجات الموسيقية وعلى التأويل الدلالي في تفسير وفهم المؤَلف الموسيقي الذي اتسم بأنه " أنساق وثائقية لأفكار الفنان لتصبح المؤَلفة مثل الفلسفة تقبل الجدل ووضع التساؤلات وأصبح الفنان مثل الفيلسوف يطرح قضايا هامة حول وظيفة الفن وعلاقته بالمستمع " (أمل مصطفي إبراهيم – ٢٠٠٦– ص٣٥) حيث استعان الفنان بما يحتاجه من أي مجال فني ليساهم في تأكيد المفهوم وإيصال فكرته للمستمع، " وتأكدت فكرة الجمع بين مختلف الفنون من فنون جميلة، مسرح، موسيقي، شعر وأدب ليشمل الأزمنة رغبة في الحصول على دلالات جديدة " (أمل مصطفي إبراهيم– ٢٠١٣) ، مما ترتب عليه اختلاف القيم التي تحملها الموسيقى فجاءت " القيم الجمالية نتيجة التغيير والاكتشاف، وذلك بتأثير ظاهرة التقدم الاجتماعي الذي شمل الثقافة وطرق الحياة وبتأثير الهدم المستمر للأشكال التقليدية والمألوفة كالأجناس الأدبية، قواعد الانسجام الموسيقي، قوانين التعبير والتصوير في الفنون التشكيلية، وبشكل أعم هدم سلطة وشرعية الأنماط السابقة في العيش والجنس والمعاملات الاجتماعية "، (أمل مصطفي إبراهيم– ٢٠١٣) وعلية فقد تغيرت الفنون التي يبدعها الفنانين في العصر الحديث فبالرغم من أنها تتميز بعدم إتباعها لقواعد ونظم محددة إلا أنها لا تفقد جاذبيتها وإذا شوهدت بعين الحدس والعاطفة فسوف تصل إلى القلب وتحدث تأثيراً غير متكلف ولا يمحى بمرور الزمن.

ثانيا : الإطار التطبيقي

وللتأكد من صحة فروض البحث وتحقيق الأهداف يتبع البحث المحاور التالية :

المحور الأول : التعرف على المدونات الموسيقية والهيكل البنائي لها

أغنية آه يا زين

وهى أغنية تعبر عن حب المصريين لآل البيت فهى في حب الإمام علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهامشي القرشي.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com
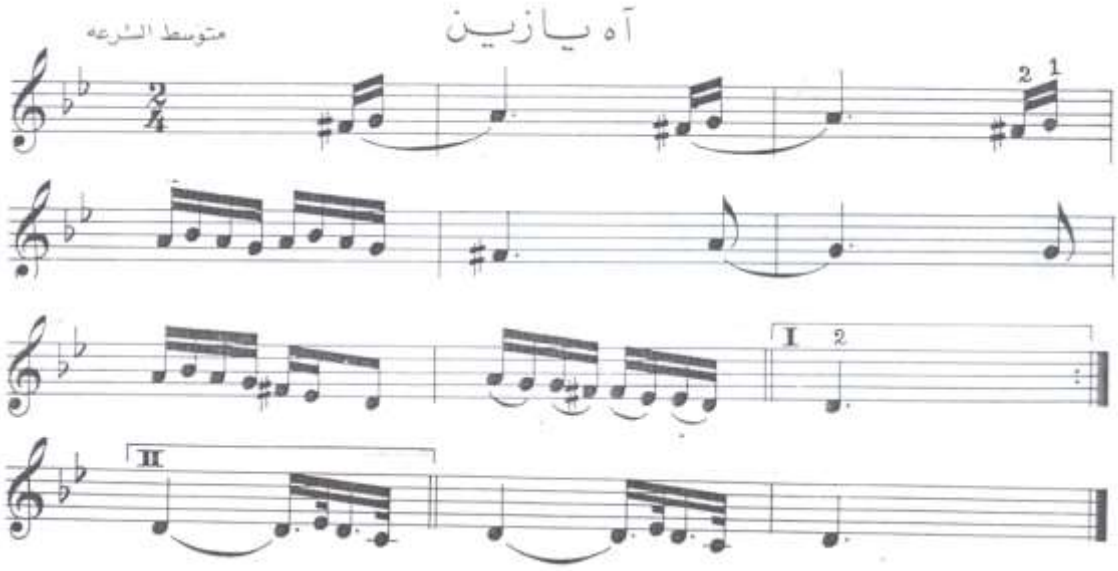
اسم العمل : آه يا زين. قالب العمل: أغنية شعبية مصرية.

الملحن: غير معروف. الشاعر : غير معروف.

المقام الأساسي: مقام الحجاز على درجة ركوزه الأساسية الدوكاه يبدأ من الدرجة الثالثة للمقام (فا#) ويتميز برفع درجته الثالثة مقدار نصف تون .

الميزان: ٤/٢

الضرب المستخدم : تنويع في ضرب المارش وتدوينه :

إجمالي عدد الموازير : ١٠ موازير.

المساحة الصوتية : من درجة الراست إلى درجة العجم

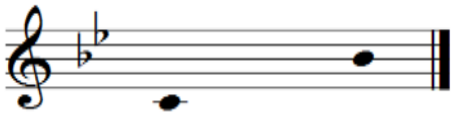

التحليل الفني للعمل :

جملة موسيقية استعرض فيها درجات مقام الحجاز بجنسيه الأصل حجاز على درجة الدوكاه، وجنس الفرع نهاوند على درجة النوا حيث يبدأ اللحن فيها من الأناكروز، والفكرة اللحنية والإيقاعية المستخدمة هنا قائمة على الشكل ( )، والتنويع اللحني والإيقاعي يتم من خلال التجميع والتقسيم الداخلي لإيقاعاته والذي يأخذ عدة أشكال منها ( )، (

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

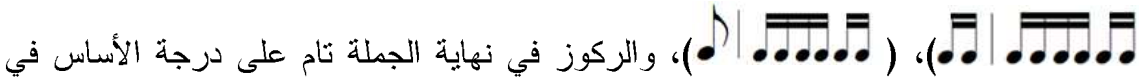 ، ( )، والركوز في نهاية الجملة تام على درجة الأساس في مقام الحجاز.

أغنية يا عزيز عيني

أغنية تنتقد تجنيد الشباب بالقوة لخدمة الجيش البريطاني.
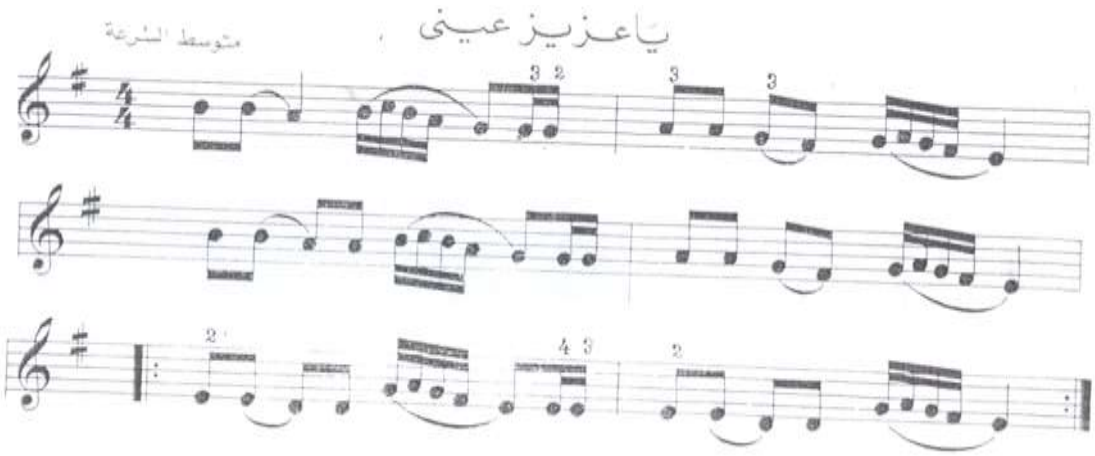
اسم العمل : يا عزيز عيني. قالب العمل : أغنية شعبية مصرية.

الملحن : خالد الذكر سيد درويش. الشاعر : محمد يونس القاضي.

المقام الأساسي : مقام نهاوند الكردي مصور على درجة البوساليك.

الميزان:٤/٢

الضرب المستخدم : المصمودي الصغير وتدوينه

إجمالي عدد الموازير: ٦ موازير.

المساحة الصوتية : من درجة الدوكاه إلى درجة الكردان
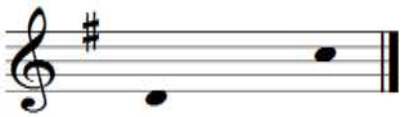
(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

التحليل الفني للعمل :

تتكون الأغنية من جملة موسيقية واحدة يغلب عليها طابع التكرار اللحني والإيقاعي للعبارات مع التحوير الإيقاعي البسيط والذي لا يتعدى النوار الواحد، يمكن تقسيمها إلى ثلاث عبارات كالتالي :

العبارة الأولى : من م ١ : م ٢ ظهور طابع المقام الأساسي النهاوند الكردي المصور على درجة البوساليك والركوز تام على أساس المقام مع استخدام التركيبة الإيقاعية

العبارة الثانية : من م ٣ : م ٤ تكرار لحني وإيقاعي للعبارة الأولى مع التحوير الإيقاعي في النوار الثاني من (م٣) من إيقاع () إلى إيقاع () وذلك للتوافق مع التقطيع العَروضي للكلمة.

العبارة الثالثة : من م ٥ : م ٦ في درجات جنس الأصل نهاوند على درجة البوساليك مع الركوز التام على أساس المقام، هذا وقد استخدم الملحن في هذه العبارة نفس التركيبة الإيقاعية للعبارة الثانية التي هى تكرار أيضا للعبارة الأولى.

لما بدا يتثنى

موشح أندلسي قديم يتكون من دورين وخانة كل منهما بلحن مختلف والختام بالخانة .
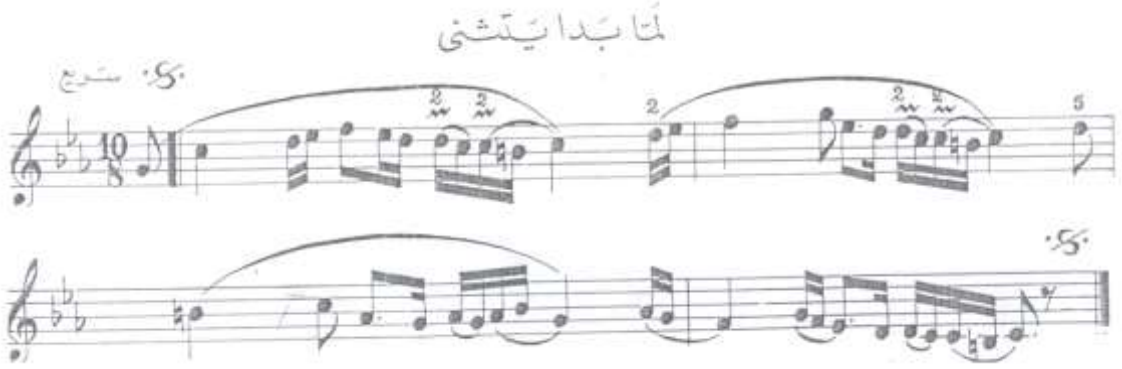
اسم العمل : لما بدي يتثني. قالب العمل: موشح.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الملحن : غير معروف. الشاعر : غير معروف.

المقام الأساسي : نهاوند ذو الحساس على درجة ركوزه الأساسية راست.

الميزان: ١٠/٨

الضرب المستخدم : سماعي ثقيل وتدوينه :

إجمالي عدد الموازير: ٤ موازير

المساحة الصوتية : من درجة الكوشت إلى درجة السهم 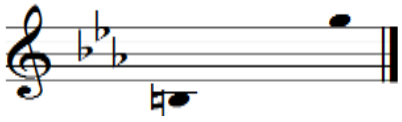

التحليل الفني للعمل :

يمثل اللحن المدون اللحن الأساسي للموشح أو بدنية الموشح ويتكون من جملة موسيقية يمكن تقسيمها إلى أربع عبارات كالتالي :

العبارة الأولى : من أناكروز ١ : م ١(٩) وهى في درجات جنس النهاوند على درجة الكردان مع ظهور الحساس والركوز مؤقت على درجة الكردان.

العبارة الثانية : من م ١ (١٠) : م ٢ (٩) وهى أيضاً في درجات جنس النهاوند على درجة الكردان مع ظهور الحساس والركوز مؤقت على درجة الكردان.

العبارة الثالثة : من م ٢ (١٠) : م ٣ (٩) وهى في درجات جنس الحجاز على درجة النوا والركوز مؤقت على درجة النوا.

العبارة الرابعة : من م ٣ (١٠) : م ٤ (٩) وتمثل قفلة اللحن وهى في درجات المقام الأساسي النهاوند ذو الحساس والركوز النهائي تام على أساس المقام.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أغنية بفته هندي

من التراث الشعبي المصري.
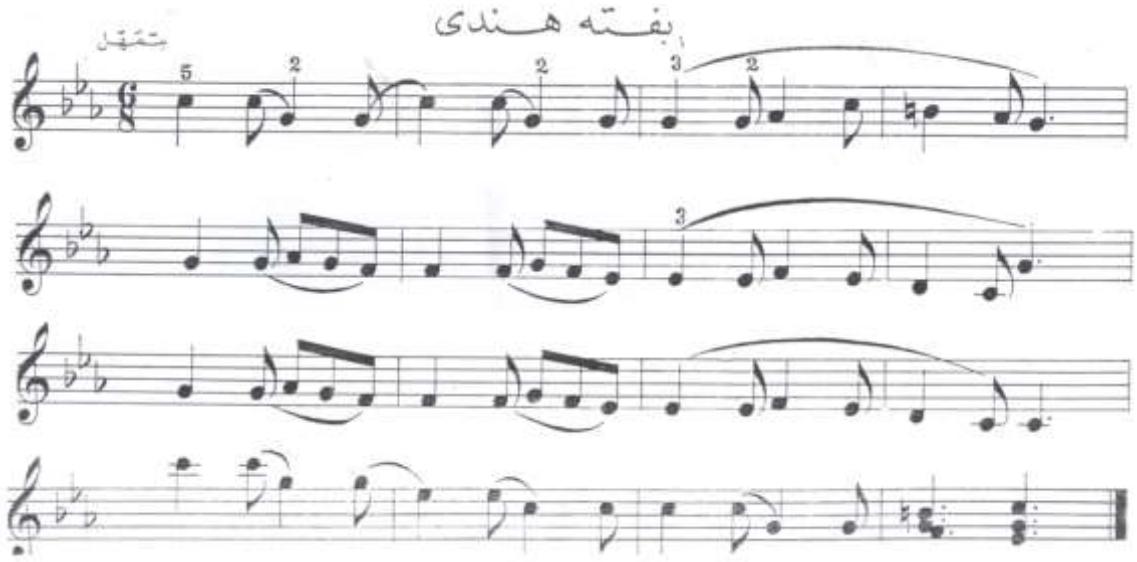
اسم العمل : بفتة هندي. قالب العمل : أغنية شعبية مصرية.

الملحن :غير معروف. الشاعر : غير معروف.

المقام الأساسي : نهاوند ذو الحساس على درجة ركوزه الأساسية راست.

الميزان : ٨/٦

الضرب المستخدم : سماعي طائر وتدوينه:

إجمالي عدد الموازير : ١٦ مازورة.

المساحة الصوتية : من درجة الراست إلى درجة جواب الكردان

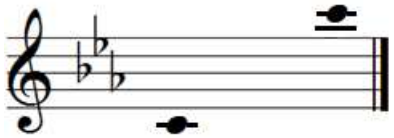

التحليل الفني للعمل :

يتكون اللحن من جملة موسيقية واحدة يمكن تقسيمها إلى أربع عبارات منتظمة كالتالي :

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

العبارة الأولى : من م ١ : م ٤ وهى في درجات جنس الحجاز على درجة النوا والشكل اللحني متمثل في استخدام مسافة الرابعة هبوطاً وصعوداً من درجة الجواب إلى درجة الغماز والعكس مع استخدام التركيبة الإيقاعية والركوز مؤقت على درجة النوا (الغماز).

العبارة الثانية من م ٥ : م٨ ويظهر بها طابع المقام الأساسي النهاوند في شكل سيكوانس لحني بإيقاع وذلك في النصف الأول من العبارة والركوز مؤقت على درجة النوا .

العبارة الثالثة من م ٩ : م ١٢ وهى تكرار للعبارة الثانية من الجملة مع إختلاف الركوز والذي تم تغييره من ركوز مؤقت على درجة النوا إلى ركوز تام على درجة الراست .

العبارة الرابعة من م ١٣ : م ١٦ وتمثل قفلة اللحن وهى عبارة عن تكرار للفكرة الأساسية في اللحن والتي تظهر في (م١) حيث يتم تكرارها في (م١٣) لكن على مسافة أوكتاف أعلى ، ثم قام باستخدام سيكوانس غير مكتمل في (م١٤) ، أما (م١٥) فهى تكرار لـــ (م١) والركوز النهائي تام على أساس المقام .

المحور الثاني :المنطلق الفكري للتجربة التطبيقية

أعتمدت الباحثه على الدراسات والتحليلات الموسيقية للمؤلفات عينة البحث وعرض خصائصها وما تحمله من معان ترتبط بمفهوم الهوية والدفع إلى التفكير والتأمل والاكتشاف من خلال عمليات التجريب، الحدس المباشر، الإنفعال والأملاءات الإنفعالية للتعبير الفني والتي تعتمد على عملية الدمج بين الموسيقى التراثية والموسيقى العالمية من خلال استخدام أساليب المصاحبة المختلفة وهو ما لا تنتفي معه المراقبة العقلانية الواعية فالفعل المباشر يستدعي تتابعاً منطقياً لعناصر الموسيقى التراثية والمستحدثة ومفرداتهما للوصول إلى ابتكارات تستدعي تمكن تقني حيث تتوالد الأفكار مع التوجيه لتصحيح المسار وذلك للاحتفاظ بالحس الفني للطلاب.

المحور الثالث : الموسيقى التراثية بين العالمية ومواكبة المعاصرة

ولتحقيق هدف البحث في استخدام أساليب المصاحبة المختلفة بالموسيقي العالمية من خلال موسيقى التراث، الانتقال بالقديم إلى الجديد، الخروج من قوقعة الذات إلى رحاب الآخر، التأكيد

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

على الأصالة المصرية من خلال المعاصرة، إبداع موسيقى تصل إلى العالمية بروح مصرية ووضع الموروث الفني والوافد على نفس المستوى من القيمة تم توزيع عينة البحث المنتقاه على عدد من طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية جامعة أسيوط تم انتقائهم بطريقة عشوائية حيث قام الطلاب بابتكار أنواع مختلفة من المصاحبة سواء هارمونية أو بوليفونية للألحان المنتقاه اختارت الباحثة منها عدداً من النماذج لكل لحن على حدى كأمثلة منها للبحث.

لحن آه يا زين

النموذج الأول

يقوم بناء المصاحبة في هذا النموذج على الأسلوب البوليفوني مع استخدام نغمات مقواه بمسافة الأوكتاف مما يعطي الاحساس الهارموني وذلك في (م٣)، واستخدام نغمات الأربيج مقواه بمسافة أوكتاف في (م٦).
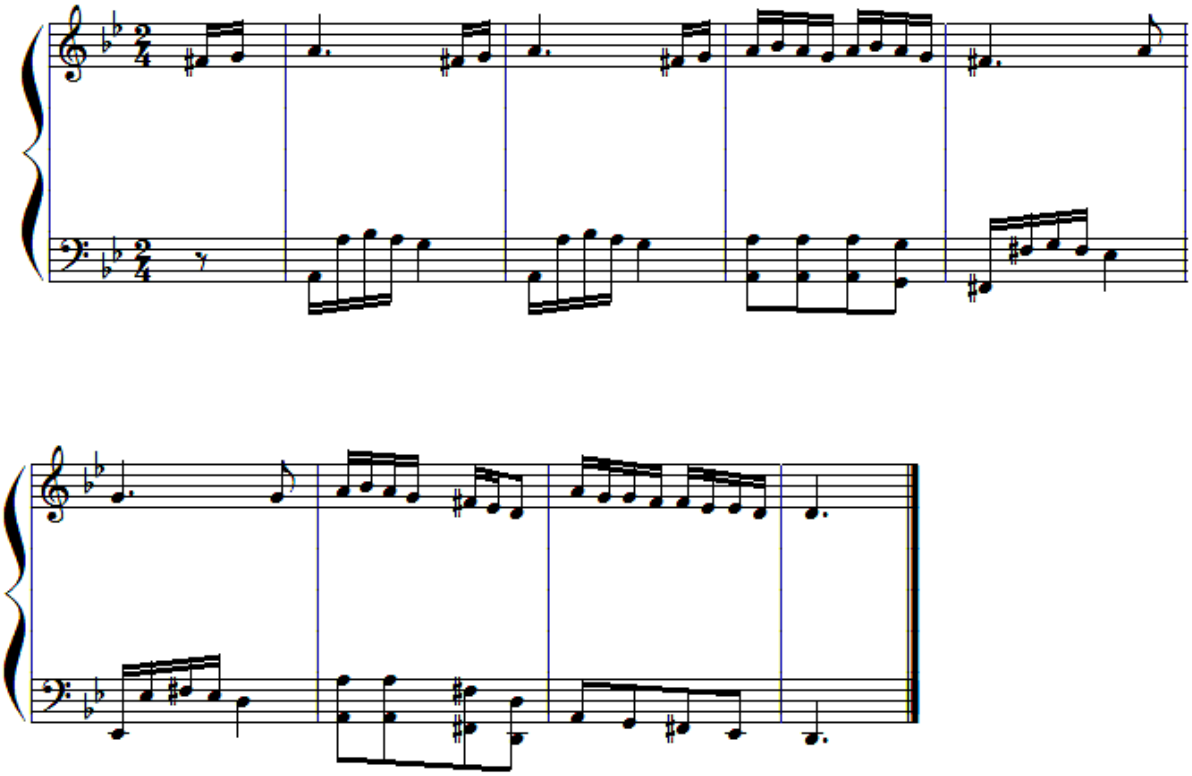
(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

النموذج الثاني

يقوم بناء المصاحبة في هذا النموذج على استخدام الأسلوب البوليفوني من بداية اللحن وحتى النهاية.
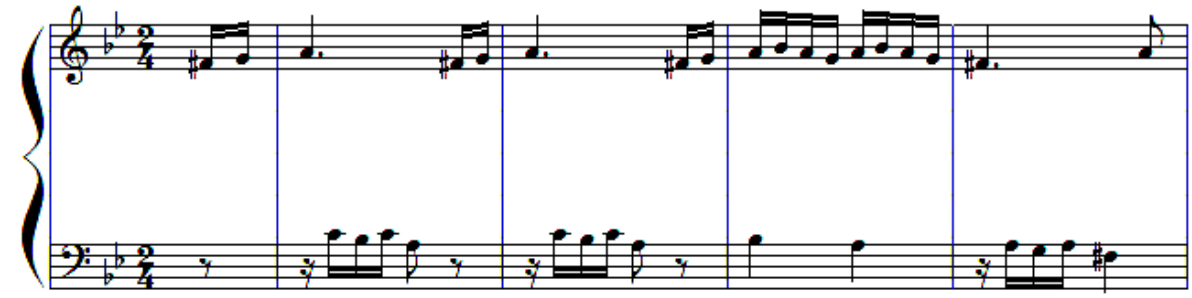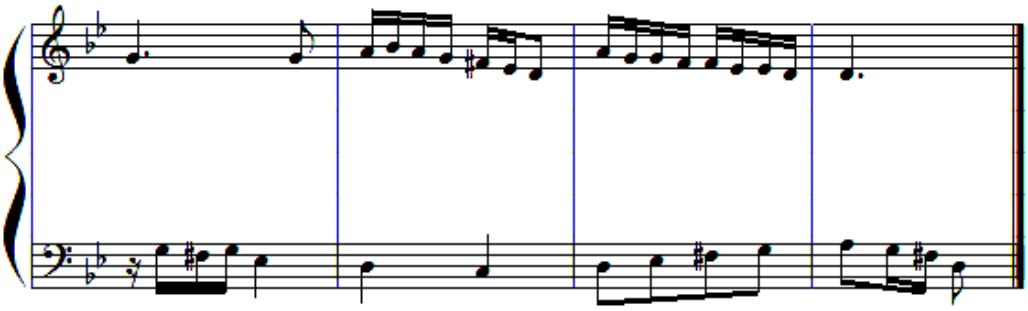
النموذج الثالث

يقوم بناء المصاحبة في هذا النموذج على استخدام الأسلوب الهارموني ممثل في استخدام الأربيج المفكك والتآلفات الهارمونية مع استخدام تدرج سلمي هابط في (م٤) وتدرج سلمي صاعد في (م٧).

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com
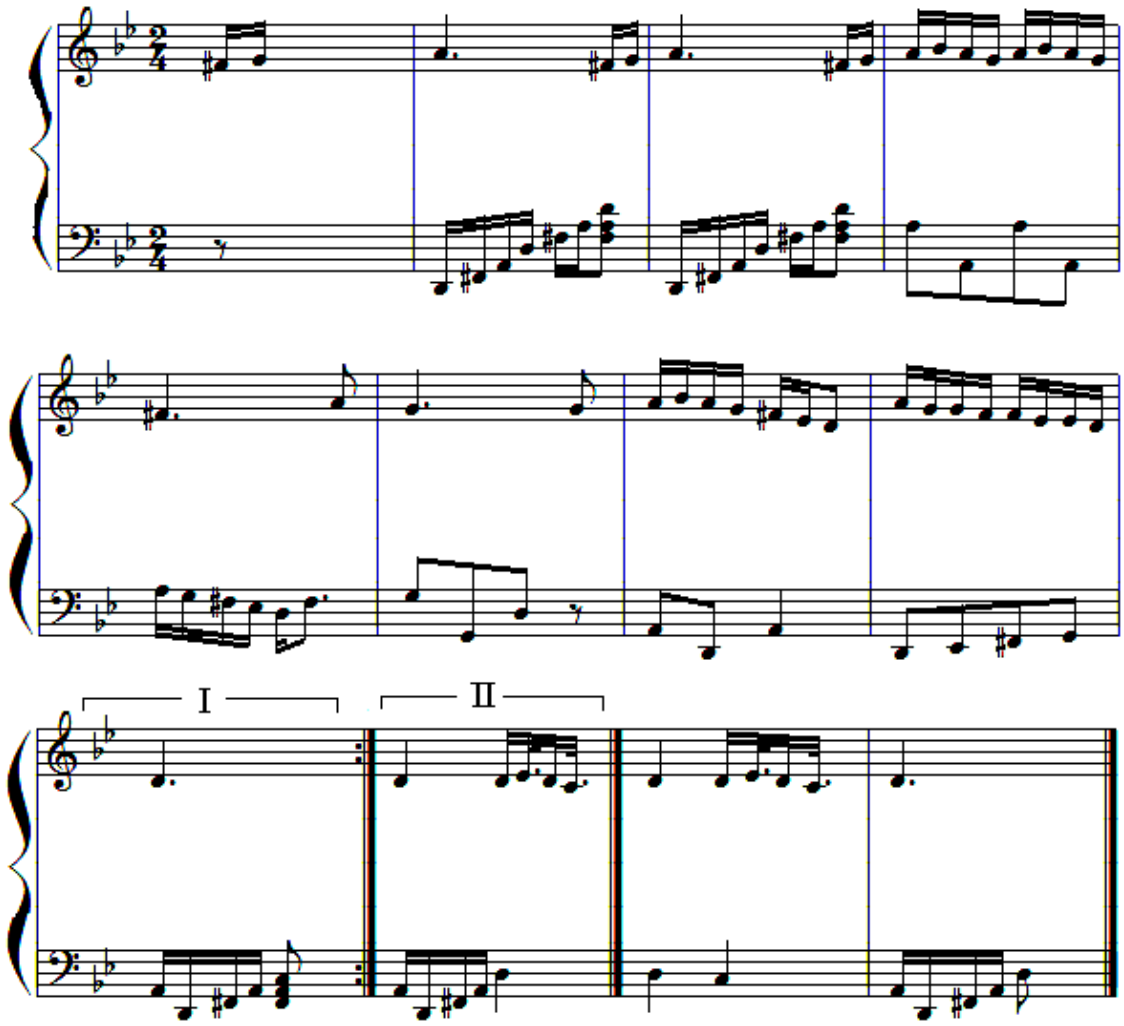
النموذج الرابع

يقوم بناء المصاحبة في هذا النموذج على استخدام الأسلوب الهارموني ممثل في استخدام الأربيج المفكك مع استخدام تدرج سلمي هابط مقوى بمسافة الأوكتاف في (م٧).

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com
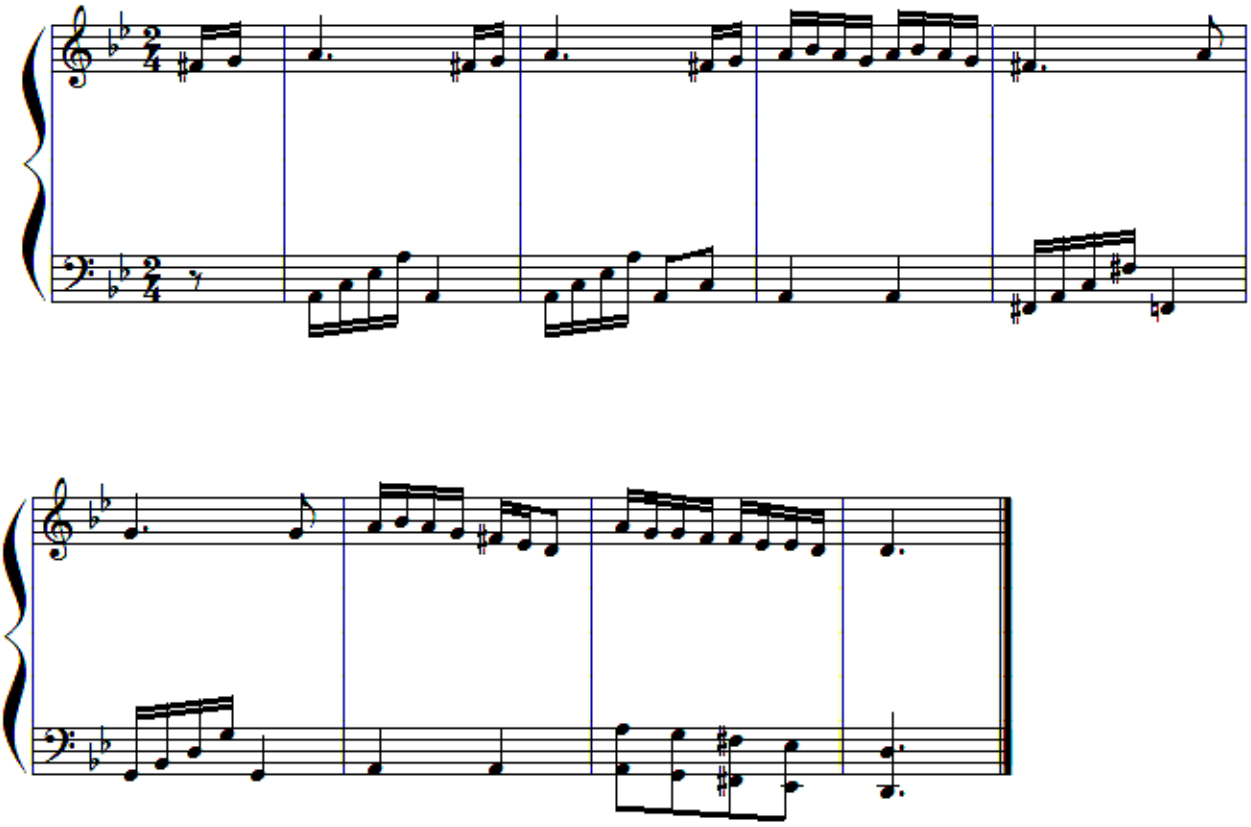
لحن يا عزيز عيني

النموذج الأول

يقوم بناء المصاحبة في هذا النموذج على استخدام الأسلوب البوليفوني من بداية اللحن وحتى النهاية.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com
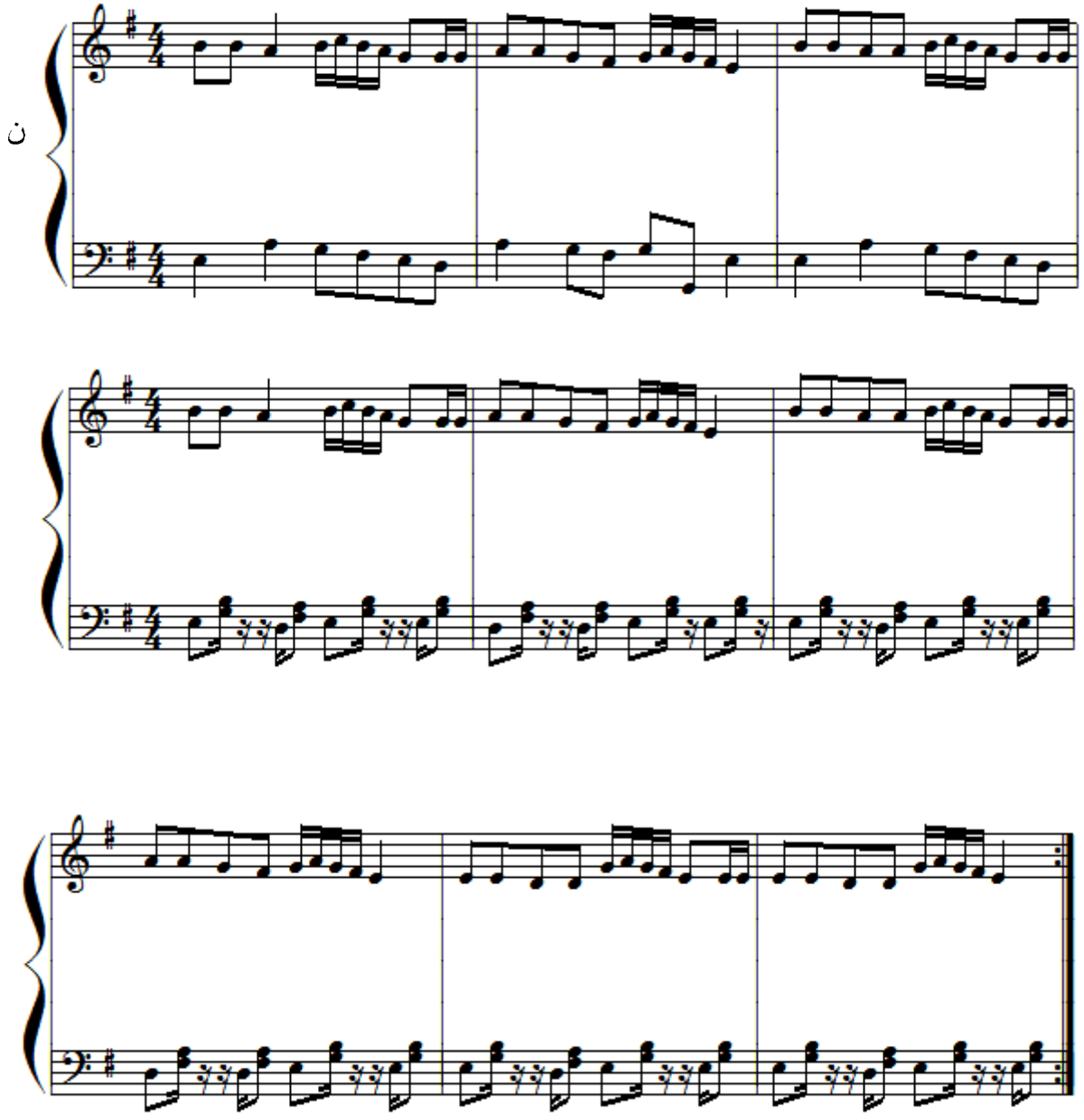
(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

النموذج الثالث

يقوم بناء المصاحبة في هذا النموذج على استخدام الدمج بين الأسلوب البوليفوني والأسلوب الهارموني ممثل في استخدام الأربيج مع تقوية اللحن بمسافة الأوكتاف في (م٢)، (م٤)، (م٥)، (م٦).
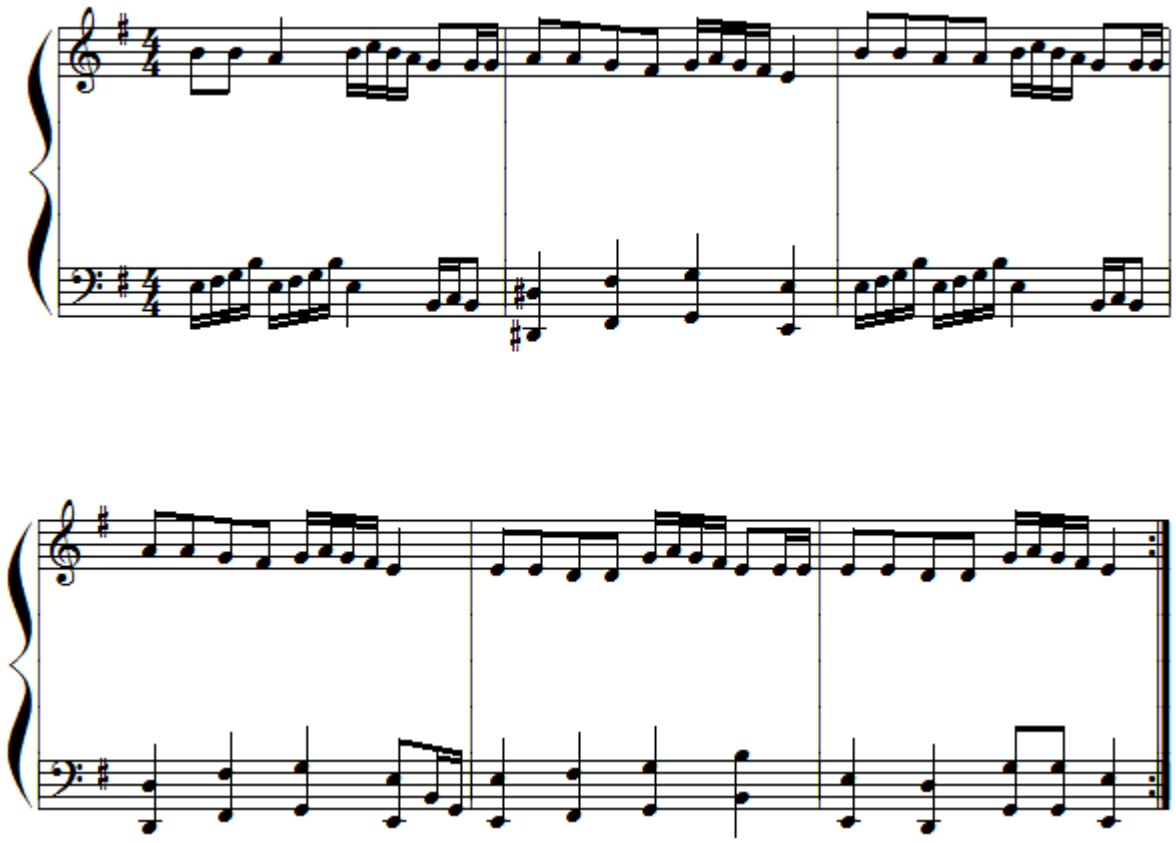
(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

لحن لما بدا يتثنى

النموذج الأول

يقوم بناء المصاحبة في هذا النموذج على استخدام الأسلوب الهارموني ممثل في استخدام مصاحبة باص ألبرتي مع نوتة بدال ثابتة في (م١)، (م٢)، ثم استخدم مصاحبة هارمونية في (م٣)، (م٤).
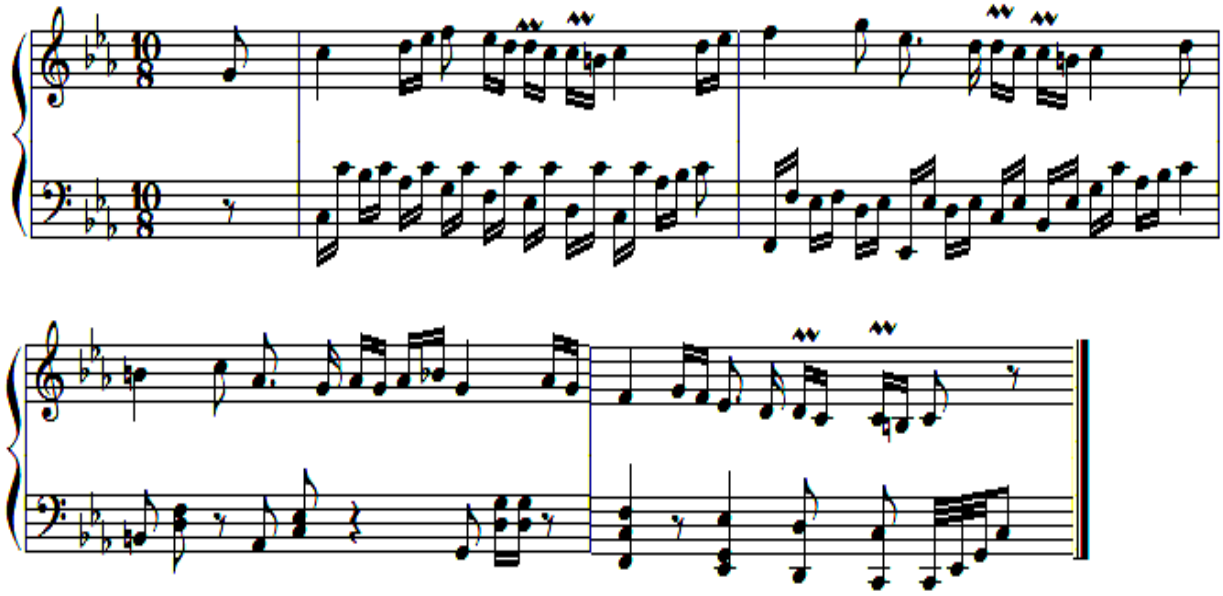
النموذج الثاني

يقوم بناء المصاحبة في هذا النموذج على استخدام الدمج بين الأسلوب البوليفوني والأسلوب الهارموني متمثل في التآلفات الهارمونية والأربيج منذ البداية وحتى النهاية.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com
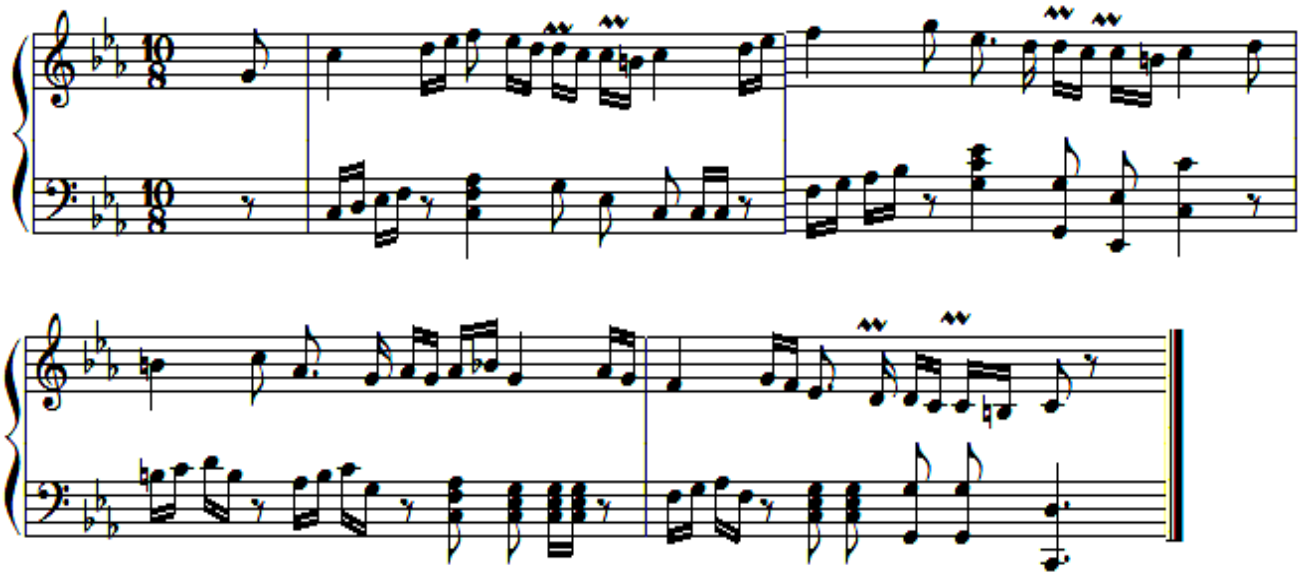
لحن بفته هندي

النموذج الأول

يقوم بناء المصاحبة في هذا النموذج على استخدام الأسلوب الهارموني منذ بداية العمل وحتى النهاية ممثل في استخدام المصاحبة الهارمونية والأربيج المفكك بإيقاع الفالس.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com
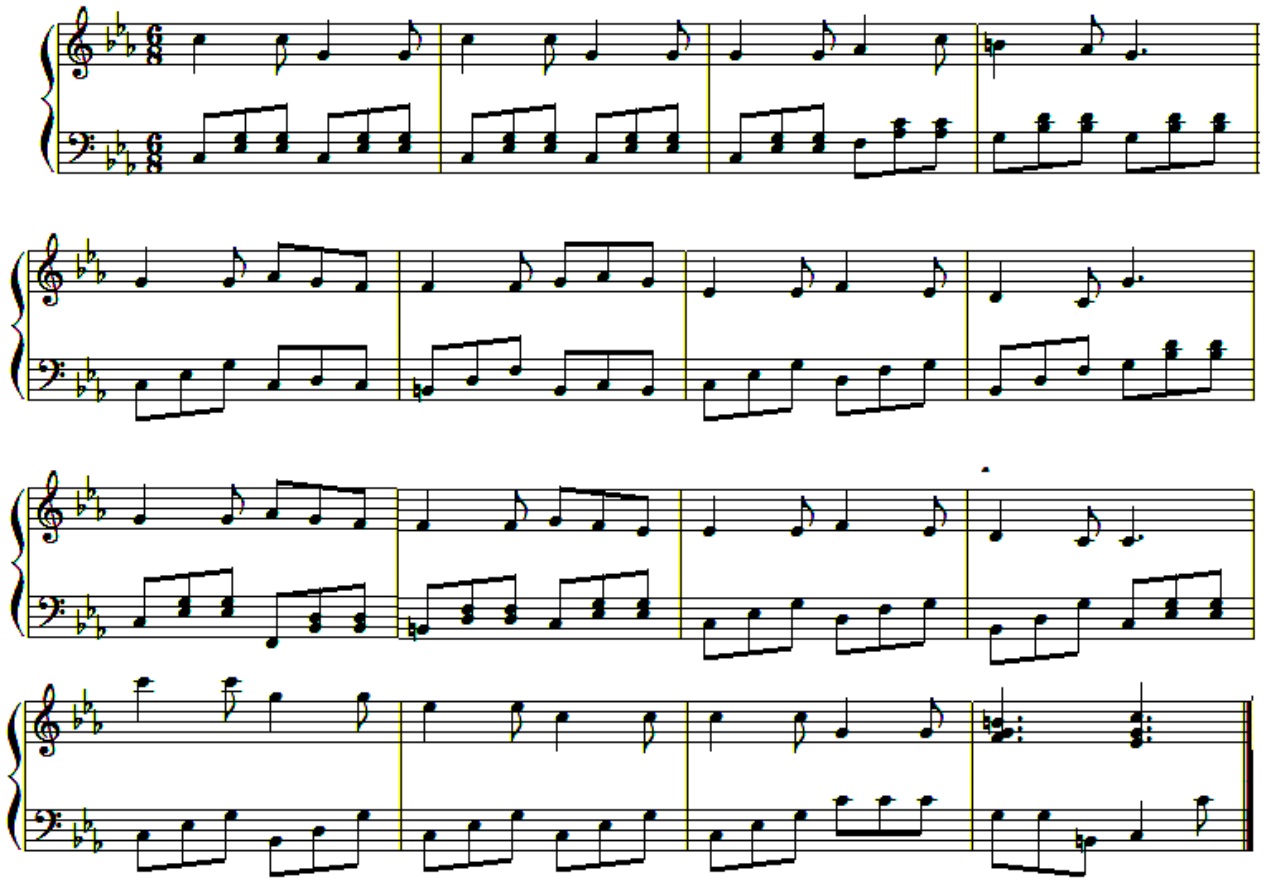
النتائج

بعد تحليل أعمال الطلاب والتي تم انجازها وفقا لمحاور التجربة التطبيقية جاءت النتيجة كما يلي :

١- تم الاعتماد في بناء المصاحبة في جميع النماذج على الفكر المستمد من الموسيقى العالمية سواء باستخدام الأسلوب البوليفوني، التكثيف النغمي الهارموني أو الدمج بينهما لألحان عينة البحث المنتقاه.

٢- جاءت ابتكارات الطلاب في أغلبها معبرة عن التطورات والتجديدات في الموسيقى المصرية التراثية واستخلاص القيم المحلية في المفهوم والطابع.

٣- ممارسة التأليف لدى الطلاب جاء بأسلوب يجمع بين مقومات الفن والتغيرات المتكررة في الفكر والأسلوب والأداء الفني.

٤- الدمج بين بعض الألحان الموسيقية المصرية وهى آه يا زين ، ياعزيز عيني، لما بدى يتثنى ، بفتة هندي بالأساليب والطرق الموسيقية المختلفة لبناء وابتكار مصاحبة لها

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تعتمد على أسلوب الموسيقى العالمية من خلال أساليب المصاحبة المختلفة سواء هارمونية أو بوليفونية .

التوصيات

١- الاهتمام بتنمية مفهوم الهوية لدى الشباب المصري من خلال الموسيقى التراثية سواء الغنائية أو الآلية.

٢- أن تتضمن المناهج الدراسية المختلفة مفاهيم الهوية على المستوى الدراسي الجامعي وقبل الجامعي.

٣- تخصيص ساعات لتدريس التأليف الموسيقي القائم على الدمج بين الموسيقى التراثية والأساليب الموسيقية العالمية المعاصرة .

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المصادر والمراجع

١- أحمد بيومي : **القاموس الموسيقي** - وزارة الثقافة - المركز الثقافي القومي - دار الأوبر

المصرية - القاهرة - ١٩٩٢.

٢- الياس سحاب : **الموسيقى العربية في القرن العشرين " مشاهد ومحطات ووجوه** - الطبعة

الأولى- لبنان- دار الفارابي- ٢٠٠٩.

٣- أمل مصطفي إبراهيم : **متغيرات القيمة كمعادل جمالي لتغيرات المجتمع في فنون الحداثة وما**

بعد الحداثة - مجلة كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ٢٠٠٦ - المجلد ١٨.

٤- ---------- : **تذوق الفن التشكيلي وتطبيقاته** - دار الزهراء - الرياض - ٢٠٠٨.

٥- ---------- : **تغير لغة النقد مع تغيير لغة الفن** - جمعية محبي الفنون الجميلة - مصر

- ٢٠١٣.

٦- أميره مطر : **مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن** - دار المعارف - مصر - ١٩٨٩.

٧- جورج سانتيانا : **الإحساس بالجمال** - ت : زكي نجيب محمود ، مصطفى بدوي - القاهرة مكتبة

الأنجلو المصرية - د.ت.

١٠-حسن حنفي : **الفكر العربي المعاصر بين الجمود والتجديد** - قضايا وشهادات الثقافة الوطنية -

دار كنعان للدراسات والنشر - دمشق - ١٩٩١.

١١-حنفي حسين: **التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم** - الطبعة الأولى - لبنان- المؤسسة الجامعية

للدراسات والنشر والتوزيع - ٢٠٠٢.

١٢- راجح داود : **المشاكل التي تعوق حركة التأليف الموسيقي في مصر** - ندوة الإبداع الموسيقي في

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مصر حتى نهاية القرن العشرين – المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة – ابريل ١٩٩٥.

١٣– رحيم هادي الشمخي : **وعي الهوية في الفنون التشكيلية العربية** ٤/ ٢٠١٣/١.

١٤– ريتشارد شاخت : **الاغتراب** – ت كامل يوسف حسين – دار الشرقيات للنشر والتوزيع – ط٢ – ١٩٩٥.

١٥– زين نصار – **كيف تحافظ على الهوية الموسيقية المصرية** – جريدة القاهرة ٢٠١٤/٩/١٦.

١٦– سمحة الخولي : **القومية في موسيقا القرن العشرين** – عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت – ١٩٩٢.

١٧– سمير بشرة : **الهوية والأصالة في الموسيقى العربية** – الطبعةالأولى – تونس – منشوارت كارم الشريف – ٢٠١٢.

١٨– شهرزاد قاسم حسن : **الموسيقى العربية الحديثة واشكالية الهوية الثقافية** – وثائق الملتقى الدولي حول التوجهات والرؤى المستقبلية للموسيقى العربية – مركز عمان للموسيقى لتقليدية – وزارة الإعلام – ٢٠٠٤.

١٩– عواطف عبد الكريم : **معجم الموسيقا** – مركز الحاسب الآلي – مجمع اللغة العربية – القاهرة ٢٠٠٠.

٢٠– فضل الله محمد إسماعيل : **العولمة السياسية انعكاساتها وكيفية التعامل معها**– بستان المعرفة – كفر الدوار – البحيره – مصر– ١٩٩٩.

٢١– مالكم براديري وجميس ماكفارلن : **الحداثة** – ت مؤيد حسن فوزي – دار المأمون – بغداد ١٩٨٧.

٢٢– محسن عطية : **نقد الفنون** – دار المعارف – مصر – ٢٠٠٢.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٢٣- ------- : **الفن وأعياد أكتوبر** – محيط يوم – ٠٥ – ١٠ – ٢٠١٢.

٢٤- ------- : **الفن سبيل قبول الآخر** – محيط يوم ٠١ – ٠٢ – ٢٠١٣.

٢٥- مراد الصقلي : **الموسيقى التونسية وتحديات القرن الجديد** – تونس – بيت الحكمة – ٢٠٠٨.

٢٦- ملاك ام الزين : **الفعل التشكيلي في ارتباطة بالهوية في اعمال روبرت روشنبرج** – مجلة التشكيلي

١٧ /٢ /١٠١٣.

٢٧- نبيل عبد السلام : **مختارات من الفن المصري المعاصر التي عبرت عن الأحداث القومية كمدخل**

للتذوق الفني – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ١٩٩٣.

٢٨- يوسف السيسي : **الدعوة إلى الموسيقى** – سلسلة كتب ثقافية شهرية – الكويت – المجلس الوطني

للثقافة والفنون والآداب – أكتوبر ١٩٨١.

مواقع الانترنت

٢٩- رنتروبوس : **تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة** – الموقع العربي الأول في الأنثروبولوجيا

والسوسيوأنثروبولوجيا مارس ٢٠١٥.

30- http://ar.wikipedia.org/wik .

31- http://egyptartsacademy.kenanaonline.com .

32- http://kg-cu.ahlamontada.net .

33- http://mawdoo3.com .

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الملخص

الموسيقى التراثية بين العالمية وتأكيد الهوية ومواكبة المعاصرة

إن الهوية ومواكبة المعاصرة من القضايا القومية التي اهتم بها العديد من الفنانين من خلال التعمق في مفهوم التراث وعلاقته بالتجديد ، حيث أن الأصالة هي أساس المعاصرة والتراث يمثل وسيلة للوصول إلى التحديث ، فلا يمكن للتراث أن يكون منفصلا عن الواقع الحي ، ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة التي أتت بأفكار الغرب وفنونه وموسيقاه إلى المجتمع المصري بدأت تخرج للوجود فنون شرقية تحمل بين طياتها إدماج المضمون الشرقي مع وسائل الصياغة الغربية ليعبر الفنان من خلالها عن التطورات الحادثة في الموسيقى العالميه ، مع انتقائه للألحان واستخلاص القيم المحلية في المفهوم والطابع ، وممارسة حوار إيجابي يجمع بين مقومات الفن ويعتمد على فكر مستمد من الموسيقى العالمية متعدد الأساليب والاتجاهات ليواكب التغيرات الحادثة ويواكب العالم الخارجي في الفكر والأسلوب والأداء الفني بالموسيقى التراثية المواكبه للمعاصرة لتأتي المؤلفات في إبداع متفرد ، وإرادة حرة ، وتعبير نقدي ولها أبعادها المفاهيمية واستعاراتها اللحنية وقوتها الروحية التي تضمن خلودها ، فهي ذات قواعد ومذاق خاص يضفى عليها قيم الهوية القومية ويطبعها بسمات مميزة في أسلوب صياغة الألحان ، جماليات اللغة ، الجرس الموسيقي وثراء المقامات والموازيين الموسيقية بهدف المحافظة على طبيعة الهوية في الإنتاج الموسيقي وكيف يمكن أن يرتبط بمفهوم الحداثة ، ويتعامل في ذات الوقت مع متغيرات كثيرة ومسميات غربية أصبحت مألوفة لتنضم هذه الأعمال إلى الحوار الجمالي الجديد الذي يدور في أنحاء العالم ويتجه نحو ظهور تيارات إبداعية جادة تسعى إلى تحقيق معنى الهوية المعاصرة .

وفي تجربة مع مجموعة من الدارسين في قسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية جامعة أسيوط لدمج موسيقى التراث المصري مع الموسيقي العالمية على أن تمثل مؤلفاتهم الانتقال بالقديم إلى الجديد والخروج من قوقعة الذات إلى رحاب الآخر ، التأكيد على الأصالة المصرية من خلال المعاصرة ، إبداع موسيقى تصل إلي العالمية بروح مصرية ، وضع الموروث الفني والوافد على نفس المستوى من القيمة ، الوعي بالأساليب وتقنيات بناء المؤلف الموسيقي ، استيعاب اتجاهات موسيقى التراث في مصر واستدعاء الواقع المصري المعاصر .

وقد جاءت مؤلفات الطلاب في أغلبها معبرة عن التطورات والتجديدات في الموسيقى المصرية التراثية واستخلاص القيم المحلية في المفهوم والطابع وممارسة التأليف بأسلوب يجمع بين مقومات الفن والتغيرات المتكررة في الفكر والأسلوب والأداء الفني ، والاعتماد على الفكر المستمد من الموسيقى العالمية متعدد الأساليب والاتجاهات ممثل في التكثيف النغمي للألحان ، وذلك من خلال الدمج بين بعض الألحان الموسيقية المصرية وهي آه يا زين ، ياعزيز عيني ، لما بدى يتثنى ، بفتة هندي وأساليب الألحان الغربية لابتكار مصاحبة لها سواء هارمونية أو بوليفونية .

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Summary

Traditional Music Between Global and Confirm the Identity Keep Up and Contemporary

The identity of contemporary and keep up with the national issues interested which many of artists were through going deeper into the concept of heritage and its relationship to renewal. Originality is the basis of contemporary and heritage is a means to gain access to the update. The legacy can not be separate from the neighborhood. The spread of modern means of communication brought the ideas of the West and the arts music to the Egyptian society. Oriental Arts began to go out of existence which brought with the integration of the eastern secured with means drafting Bank to express the artist understanding about developing innovation in world music. The artist selection of tunes and draw local values in the concept and character. The exert a positive dialogue combines the elements of art and depends on the derived thought of multi-styles and trends of world music to keep pace with changes occurring outside world and ushering in thought. Style and technical performance music heritage. The motorcade of the contemporary come literature in creating a unique, and free well, and an expression of cash and has dimensions of conceptual and Astaradtha melodic and spiritual strength to ensure its immortality. The rules of a special taste giving it national identity, values and characterized by distinctive features in the method of drafting melodies, the aesthetics of the language, the timbre and the richness of the standings musical almoizian order to maintain the

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

www.manaraa.com

nature of identity in music production and how it can be linked to the concept of modernity, and deals at the same time with many variables. The Western names become familiar to join this business to the new aesthetic dialogue which is taking place around the world and is moving towards the emergence of a serious creative currents seeking to achieve the meaning of contemporary identity.

In an experiment with a group of music students in the Department of Music Education at the Faculty of Specific Education, Assiut University to integrate heritage Egyptian music with world music that represents their compositions to change from the old to new out of the shell to the others. Emphasize the Egyptian originality through contemporary. Innovation of Egyptian music up to global music. Develop artistic heritage and newcomer at the same level of value. Awareness of the methods and techniques of building the music work. Absorb Music Heritage trends in Egypt. Call contemporary Egyptian reality.

The works of the students came in the most expressive on developments and renovations in the Egyptian traditional music. Draw local values in the concept, character and the practice of writing style that combines elements of art and changes, repeated in thought style and technical performance, relying on derived from multiple styles and trends of world music Thought representative in condensation tonal melodies. The works were merger between some Egyptian musical tunes such as " Ah Ya Zaan " , " Ya Aaziz Aany ", " Lamma Bada Ytathnna " ," Bafta Hendy " and Western tunes methods to innovate accompanying whether or Harmony Polyphony .

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0068)

www.manaraa.com